كان نكيرا اي انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه تنبيه
اثبت ورش اليا بعد الرا في الوصل دون الوقف والباقون بغير يا وقفا
ووصلا ولما ذكر تعالى الدلايل ولم يسمعوا انقطع الكلام معهم وانتقل
الى غيرهم بقوله تعالى الم تر اي تعلم ايها المخاطب ان الله اي الذي له جميع
صفات الكمال انزل من السما ما كما ان السيد اذا نصح بعض عبيده
ولم يزدجر يقول لغيره اسمع ولا تكن مثل هذا ويكرر ما ذكره للاول
ويكون فيه اشعار بان الاول فيه نقيصة لا يصلح للخطاب فيتنبه
له ويدفع عن نفسه تلك النقيصة وايضا فلا يخرج الى كلام
اجنبي عن الاول بل ياتي بما يقاربه ليسمع الاول كلاما اخر فيترك
التنكر فيما كان وقوله تعالى فاخرجنا اي بما لنا من العظمة به اي بالما
ثمرات اي متعددة الانواع فيه التفات من الغيبة الى التكلم وانما
كان ذلك لان المنة بالاخراج ابلغ من انزال الما وقوله تعالى مختلفا
نعت لثمرات وقوله تعالى الوانها فاعل به ولولا ذلك لانث مختلفا
ولكنه لما اسند الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره ولو انث فقيل
مختلفة كما تقول اختلفت الوانها لجاز اي مختلفة الاجناس من
الرمان والتفاح والعنب وغيرها مما لا يحصر والهيات من الصفرة
والحمرة والخضرة ونحوها فالذي قدر على المفاوتة بينها وهي
من ما واحد لا يستبعد عليه ان يجعل الدلايل بالكتاب وغيره
نور الشخص وعمى لاخر ولما ذكر تعالى بنوع ما من الما وقدمه
لانه الاصل في التكوين اتبعه التلوين عن التراب الذي هو
القياس مثله واحد بقوله تعالى ذكرا ما هو اصلب الارض وابعدها
عن قابلية التلوين ومن الجبال جدد قال الجلال المحلي جمع جدة
طريق في الجبل وغيره وقال الزمخشري الجدد الخطط والطرائق
وقال

وقال ابو الحسن الجدة ما خالف من الطرائق لون ما يليها ومنه جدة الحمار
للخطة السودا على ظهره وقد يكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان
بين لوني ظهره وبطنه بيض وحمر وصفر وقوله تعالى مختلف صفة لجدد
وقوله تعالى الوانها فاعل به كما مر تقريره ويحتمل معنيين احدهما ان
البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب ابيض اشد من ابيض
واحمر اشد من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك الحمرة فلذلك جمع
الوانها فيكون من باب المشكك والثاني ان الجدد كلها على لونين
بياض وحمرة فالبياض والحمرة وان كانا لونين الا انهما جمعا باعتبار
محالها وقوله تعالى وغرابيب سود فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف
على حمر عطف ذي لون على ذي لون ثانيها انه معطوف على بيض
ثالثها واقتصر عليه الجلال المحلي انه معطوف على جدد اي صخر شديد
السواد قال الجلال المحلي يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب
اسود وقال البغوي اي سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود
غربيب اي شديد السواد تشبيها بلون الغراب اي طرائق سود
وعن عكرمة هي الجبال الطوال السود وقال الزمخشري الغربيب
تاكيد للاسود ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع واحمر
ان يضمر المؤكد قبله فيكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة
والمؤمن العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
مما مر صفات والمؤمن اسم الله وهو مجرور بالقسم والعايذات منصوب
بالمؤمن والمراد بها الحمام لما عاذت بمكة والنجاة الهاجم التعرض
والطير منصوب بالبدل او بعطف البيان ووجه الاستدلال به ذلك انه
لطير المؤمن والاعلى الحذف وتقديره المؤمن العايذات الطير
قال ابو حيان وهو لا يجي الا على مذهب من يجوز حذف المؤكد ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1